التعليم الالكتروني في أقسام اللغة العربية بالجامعات الجزائرية- التّحدّيات والصّعوبات-

E-learning in Arabic language departments at Algerian universities - challenges and difficulties

محمد بن قويدر [*(1)]

جامعة عمار ثليجي الأغواط, مخبر علوم اللسان, (الجزائر)

mo.benkouider@lagh-univ.dz

تاريخ الإرسال: 2022/07/20	تاريخ القبول:2022/04/06	تاريخ النشر:2022/06/10

الملخص:

يتناول المقال التعليم الالكتروني في أقسام اللغة العربية في الجامعات الجزائرية، حيث سنتحدّث فيها عن مفهوم التّعليم الإلكتروني ونشأته، وأهميّته، وأسباب ظهوره، والوسائل المساعدة على تطبيقه. لنرى مدى توظيفه في تعليمية اللغة العربيّة في أقسامها بجامعات الجزائر، ثمّ نأتي على الصّعوبات والتّحديات التي تعرقل تطبيق التّعليم الإلكتروني؛ نستنطقها ونعرِض حلولا لها من وجهة نظر المهتمين من الباحثين، لنحدّد أخيرا طبيعة العلاقة بين التّعليم الالكتروني والتّعليم التقليدي، وصولاً إلى نتائج تشمل مختلف الصعوبات والتّحدّيات التي تعترض تطبيق التّعليم الالكتروني وتجسيده في الواقع من أجل مسايرة التطوّر المتسارع في العالَم اليوم.

الكلمات المفتاحية: التعليم الالكتروني؛ التعليم التقليدي؛ تعليمية اللغة؛ الصعوبات؛ التحدّيات.

Abstract:

The article deals with e-learning in arabic language departments in Algerian universities, where we will talk about the concept and origin of e-learning, its importance, the reasons for

* المؤلف المرسل

its emergence, and the means to help implement it. Let's see how much he is employed in teaching Arabic in its departments at the universities of Algeria, and then we come to the difficulties and challenges that hinder the application of e-education, question it and offer solutions from the point of view of interested researchers, to finally determine the nature of the relationship between e-education and traditional education, to results that include various difficulties and challenges in the application of e-learning and its embodiment in order to keep pace with the rapid development in the world today.
Key words: E-learning; traditional education; language education; difficulties; challenges

مقدمة:

إنّ اللّغة الحيَّة هي تلك اللغة المواكبة للعصر ومتطلّباته، المتماشية مع حاجيات الإنسان، ولذا فمن الطّبيعي وجود لغات حيّة، يتمّ التخاطب بها، وأخرى ميْتة، يتساءل النّاس عن سبب تقهقرها وزوالها، وأخرى تكاد تنعدم لو لا تداول شيء منها؛ فحياة اللّغة تستمر بتفاعلها مع اللّغات الأخرى، وبمجاراتها وتناغمها مع الوسائل الحديثة المستعملة في التّعليم، وفي المقابل تندثر اللغات، وتتحطّم بانغلاقها على ذاتها وفي مجتمعها، ومن المعلوم أنّ اللغات تأخذ من بعضها، وتتأثر ببعضها، كلّ هذا مراعاةً لحياة الإنسان، ومستجداته، فاللغة الإسبانية مثلا أخذت من اللغة العربية نتيجة تزاحمهما في حضارة واحدة ذات يوم، وهكذا مع سائر اللغات.

وعندما نتحدّث عن اللغة العربية باعتبارها واحدة من أبرز اللغات الحيّة في عالمنا اليوم، فإنّنا نتساءل عن سبب محافظتها على نظامها من الصّوت، إلى الصّرف، إلى النّحو، إلى البلاغة، إلى الدلالة والتخاطب والاستعمال منذ ما يقارب خمسة عشر قرنا خلت، وبالتّتبع والاستقراء نجد أنّ أهلها ساهموا في المحافظة عليها، كلٌّ حسب إمكانياته، وما توافر لديه؛ فمن تدوين الشّعر، وجمعه، إلى التأليف، والتّصنيف، والتّعليم، إلى ابتكار طريقة في حفظ علوم اللغة؛ وهي نظم علومها في أراجيز، ممّا سهّل حفظ تلك المتون، وهم بذلك قد أدّوا ما عليهم في هذا الجانب.

ولازلنا في زمان النّاس هذا بحاجة إلى تلك المتون، لا لنحفظها فحسب، بل لنطوّرها، ونوظّفها في تعليمية اللغة العربية ابتغاءَ تطويرها؛ وذلك باستخدام أحدث الطّرق، والوسائل. ومن أحدث ما توصّل إليه الإنسان من وسائل للتّواصل والتّخاطب؛ وسائط التواصل الاجتماعي، من مواقع إلكترونية، ومواقع اجتماعية، نحو فيسبوك، وتويتر، ويوتيوب، وغيرها، إضافة إلى تقنيات، وبرامج تفاعلية أخرى، نحو تقنية زووم، وما عزّز هذه التقنيات، والبرامج التفاعليّة ذات البعد التواصلي؛ حاجة الإنسان إلى ذلك، وكلّما استجدّ شيء في حياته، تطلّب لذلك ما يسايره.

ولعلّ من أهمّ إيجابيات جائحة كورونا التي ضربت العالم اليوم أنْ لفتت نظر العالم إلى ما لديه من وسائل للتواصل، ومنها الجامعات؛ فقد تمّ تنظيم ملتقيات، وندوات عبر تلك الوسائل، فكانت لقاءات

افتراضية ناجحة، فبكبسة زر ترى مخاطبيك، ويرونك، دون حاجة للتنقّل. وهذا من حسنات التكنولوجيا في هذا العصر، إذْ يسّرت شؤون البحث والتحصيل ونشر الفائدة..

ويبرز هنا في مجال التكنولوجيات الحديثة مصطلح مهّم في حقل التّعليم، ألا وهو التّعليم الالكتروني، وهو ما سنحاول أن نقدّمه ونعرّفه في هذه الورقة، لنرى مدى تطبيقه في أقسام اللغة العربية بالجامعات الجزائرية.

وقد تناول هذا البحث عدة جوانب بدءاً من تعريف التعليم الالكتروني، ثم علاقة التّعليم الالكتروني بتعليمية اللغة العربية، فالصّعوبات والتّحديات التي يواجهها هذا المسلك في تعليمية العربية.. وصولاً إلى جملة من النتائج التي أفضى إليها البحث..

2. التَّعليم الالكتروني:

يتبوّأ التعليم الالكتروني في عصرنا الحالي مكانة مرموقة، خصوصاً في الدول المتطورة التي جعلت من البيئة الرقمية أداة أساسية في التطوير والازدهار، وعلى مختلف الأصعدة، في المقابل نجد دول العالم الثالث المتخلفة السائرة في طريق النّمو، ومنها الدول العربية تعاني العديد من المشاكل، بسبب قلة الاهتمام بالتعليم الالكتروني على جميع الأصعدة، مما جعل هذا الأخير بعيدا عن تحقيق الجودة المرغوبة التي هي ضمان للتنمية, والتطوير, والتقدم العلمي, والتكنولوجي, والاقتصادي[1].

وتعدّ عمليتا التّعليم والتّعلم الالكتروني من الاتجاهات الجديدة في التربيّة والتعليم، والمراد بذلك نشر المحتوى العلميّ عبر الانترنت، وتسمح هذه الطّريقة بخلق روابط (Links) مع مصادر خارج نطاق حجرات التّدريس المعتادة[2]، وباستخدام هذه الوسائل التكنولوجية في مؤسسات التّعليم، مع ظهور مواد دراسية جديدة في قاعات التدريس، بدأ يبرز لنا تصميم عملية تعليمية جديدة ذات طابع تكنولوجي، اصطُلح على تسميتها بـ: التّعليم الالكتروني[3].

2. 1 مفهومه:

يتركّب هذا المصطلح من لفظين، "التّعليم"، و"الالكتروني"، الأوّل معلوم؛ فهو مصدر: عَلّم، يعلّم، تعليم[4]، والثاني مصطلح معرّب (Electronic)، ويُراد به الوسائل العلمية الحديثة، وياء النّسبة في مصطلح "الالكتروني" تحدّد نوعية التّعليم.

وبجمع مفهومي اللّفظين نحصل على المفهوم العامّ لهذا المصطلح المركّب (التّعليم الالكتروني)، حيث عرّفه الباحث عوض حسين التوردي: (بأنّه ذلك الموقف الذي يتمّ فيه استخدام الوسائط المتعدّدة

(Multimedia) التي يشملها الموقف التّعليمي من الانترنت، أو قمر صناعي، أو إذاعة، أو أفلام فيديو، أو تلفزيون، أو مؤتمرات أو لقاءات بواسطة الفيديو، أو بريد الكتروني، أو محادثة بين شخصين عبر الانترنت)[5].

ويعرّفه الباحثان (حذيفة مازن عبد الحميد ومزهر شعبان العاني) بالقول: (التّعليم الذي يُقدّم المحتوى التّعليمي فيه بوسائط الكترونية، مثل الانترنت، أو الأقمار الصّناعية، أو الأقمار الليزرية، أو الأشرطة السّمعية/البصرية، ويمكن تعريفه بأنّه طريقة للتّعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة كالحاسوب، والشّبكات، والوسائط المتعدّدة من أجل إيصال المعلومة للمتعلّمين بأسرع وقت، وأقلّ كلفة، وبصورة تمكّن من إدارة العملية التّعليمية، وقياس وتقييم أداء المتعلّمين)[6].

2.2 أسباب ظهوره وخصائصه:

ظهر التّعليم الالكتروني كنتيجة حتمية للتّطور العلمي والتكنولوجي الحاصل في العالم، –وقد مرّ بمراحل قبل أن يصل إلى ما وصل إليه[7]–، إذ لا يمكن أن يبقى التّعليم نمطيًّا تقليديًّا، والعالم من حوله يتطور في جميع المجالات، وما الاختراعات إلّا وسيلة لتيسير حياة الإنسان، ومن ذلك تيسير تعليمه وتعلّمه.

يتميّز التّعليم الالكتروني بخصائص منها:

1–تعليم يعتمد أساسا على أحدث ما توصّلت إليه التكنولوجيا، فهو يحتاج إلى التّعامل معه بشكل صحيح، وبالتدرّب عليه لأخذ الخبرات اللازمة قبل خوض غماره.

2–تعليمٌ يحتاج إلى التّخطيط المسبق، لتحديد عناصر التّفاعل التّعليمي ومصادر التّعلم، وسبل الحصول عليها.

3–تعليمٌ يتطلّب مهارات، وقدرات، وكفاءات متنوّعة، وذلك في المعلّم والمتعلّم.

4–تعليم يحتاج إلى وسائل، وبرامج تقنية، فلا تعليم الكتروني إلّا بتوافرها[8].

2. 3 أهميّة التّعليم الالكتروني:

للتّعليم الالكتروني أهميّة بالغة في العملية التّعليمية/التّعلميّة[9]، فقد ظهرت نتائجه في الدّول التي أولته عناية، ووفّرت له شروطه، ومتطلّباته، وتتجلّى أهميّته على مستوى المعلّم، وعلى مستوى المتعلّم، فعلى[10]:

أ–مستوى المعلّم:

_توفير وقت المعلم خصوصا مع تزايد مهامه وأدواره ، ومن ثم فإن التعليم الالكتروني يساعده على جمع معلوماته ، بل ويقدم له عددا من مخططات التدريس الجاهزة التي تساعده على توفير وقته لمتابعة أعمال طلابه.

_تقديم الدعم المعلوماتي التقني؛ فالمعلّم بحاجة دائمة لتطوير معلوماته والاطلاع على الجديد في تخصصه.

_تنوع مصادره التي تؤكد نجاح عمليات التدريس.

ب–مستوى المتعلّم:

_تقديم فرص التّعلم للطالب وهو ما يتوافق مع الفلسفات التربوية الحديثة ونظريات التعلم الجادة

_إتاحة فرصة كبيرة للتّعرف على مصادر متنوّعة من المعلومات بأشكال مختلفة.

_تساعد على إذابة الفروق الفردية بين المتعلمين أو تقليلها.

3. التّعليم الالكتروني وتعليميّة اللغة العربية:

إنّ الحديث عن التّعليم الالكتروني في الجزائر يمسّ جميع الأطوار التّعليميّة، ولكلّ طور خصوصيته، ومن تلك المراحل التّعليمية؛ التّعليم العالي، ويتطلّب إدخال هذا النّوع من التّعليم مراحل، وخطوات، وهي على النّحو الآتي كما يصوغها أحد الباحثين[11]:

أ–تعيين فريق عمل للقيام بعملية التخطيط، ويشمل الخبراء في التّعليم الإلكتروني، تكنولوجيا التعليم، تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، تصميم المقررات وإنتاجها، المناهج وطرق التدريس، علم النفس التعليمي، اقتصاديات وإدارة التعليم، التقويم التعليمي، بعض المعلمين المتميزين وأولياء الأمور

ب–تحديد الفئة المستهدفة من التعليم الالكتروني.
ج–تحديد الاحتياجات الحالية والمستقبلية للفئة المستهدفة وللمؤسسة التعليمية.
د–تحديد أهداف التعليم الالكتروني بناءً على تقدير الاحتياجات.
هـ–اختيار صيغة أو نموذج التعليم الالكتروني المناسب للتّطبيق في المؤسسة التّعليمية.
و–تحديد تقنيات التعليم الإلكتروني المناسبة: (الحاسوب وبرمجياته المخزنة على وسائط التخزين: الشبكات , أو القرص الصلب, أو اسطوانات الفيديو, أو الأقراص المدمجة, أو شبكة عنكبوتية, وغيرها).

إنّ تعليمية[12] اللغة العربية في مفهومها العامّ يُقصد بها تطبيق أحدث نظريات وطّرائق وأساليب التّعليم في مجال تدريس اللغة العربية، والتّعليم الالكتروني يندرج ضمن اهتمامات تعليمية اللغة العربية، باعتباره يختص بالتّعليم[13]، وتطبيقه في تدريس اللغة العربية يتطلّب شروطا يجب أن تتحقّق في المعلّم، والمتعلّم، والمعرفة أو المناهج التعليمية[14] على حدّ سواء:

أ–الموارد البشرية: ونعني بها الطّاقم المؤطّر للعملية التّعليمية، وكذا المتعلّمين، فلا بدّ أن تتوافر فيهما– كما ذكرنا سابقا– شروطا معيّنة.

أ–1 المعلّم: لم يعد المعلّم[15] محورا للعملية التّعليمية/التّعلمية كما كان، بل أصبح التركيز على المتعلّم أكثر بجعله محور تلك العملية، وأمّا المعلّم فهو موجّه، ومرشدٌ، وباحث، ومدير للعمليات التّعلمية، وهذا يتطلّب منه أن يكتسب مهارات، وخبرات، ومعارف في:

ـ تصميم العمليات التّعلمية حيث يتمكّن من المتابعة، والقيام بالتيسير، والنّصح، والإرشاد، والتّوجيه، والتّقويم، والتّقييم لهذه العمليات.
ـ إعداد المقرّرات، والمحتوى العلمي بما يتوافق مع خصائص البيئة الالكترونية ومتطلّباتها.
ـ تصميم البرامج التّعليمية ومحتواها، وبصفة خاصة تصميم الوسائل المتعدّدة، واستخداماتها في إعداد المادة التّعليمية.
ـ طرق التّعليم والتّعلّم ومتطلّباتها التي تسهم في إحساس المتعلّم بفرديته، مثل التّعلم التّعاوني، والتّفكير النّاقد، والحث الفكري، أو العصف الذّهني، وحلّ المشكلات وغيرها.
ـ طرق بناء الاختبارات الالكترونية، وتقييم المتعلّمين.
ـ الجوانب الفنيّة الخاصة بالبيئة الالكترونية، مثل واجهات التّفاعل، والواصلات، وأدوات التّعليم، وأدوات التّفاعل والاتصال.
ـ الجوانب الخاصة بالإتاحة والتّوصيل، أو النّشر والتّوزيع.

أ–2 المتعلّم: يمثّل المتعلّم مركز عملية التّعليم/التعلّم، وهو الطّرف الثّاني في هذه العملية، ويُشترط فيه أن يمتلك مهارات خاصة باستخدام الوسائل التكنولوجية من حواسيب، أو لوحات الكترونية، أو هواتف ذكية، كما يشترط فيه أن يطلّع على القواعد المعمول بها في هذا المجال، وأن يدرك مدى حريّته في التّجوال في هذا العالم الافتراضي[16].

ب–الموارد المادية: ونقصد بها الوسائل الالكترونية من حواسيب آلية، ولوحات الكترونية، وهواتف ذكية، وكذلك المكتبات الالكترونية، والتطبيقات، والبرامج، مع جودة الانترنت، فإنّه لا يعوّل كثيرا على الانترنت الموجودة في عالمنا العربي.

إنّ الجامعة الافتراضية الالكترونية تعتمد أساسا على شبكة الانترنت[17]، ولذا لا بدّ من وجود شبكة حواسيب مزوّدة بالانترنت، كما يجب أن يتوفّر للدارس في الجامعة الالكترونية متطلّبات أهمّها: حاسوب آلي مجهّز بمودم واشتراك بشبكة الانترنت، وامتلاكه بريدا الكترونيا، وأن يتوفر لديه الحد الأدنى بالمعرفة التقنية كي يستخدم حاسوبه بشكل صحيح للتواصل مع مدرّسه وزملائه، وبتنسيق مسبق بواسطة وسائل التّواصل الالكتروني، وباختصار يجب على المعلّم، والمتعلّم أن يكونا على قدر كافٍ من التحكّم في استعمال تلك الوسائل[18].

كما يجب أن تتضمن الجامعة الافتراضية بيئة متكاملة[19] من: بوابة الكترونية آمنة قادرة على التّفاعل مع لغات قومية، أو أن يكون لديها على الأقلّ لغتين العربية، والإنجليزية، وكذا نشر الإرشادات، والبيانات، والإعلانات بشكل دوري تحْديثي، وكذا تنويع المواقع الالكترونية، بحيث يخصص موقع لكلّ قسم، وتوضع فيه المعلومات الكاملة عن هياكله، وعن برامجه، ومقرّراته، وكذا أعضاء هيئة التّدريس، كما لا نسى اهتمام الجامعة الالكترونية بخلق التّفاعل بين أعضاء المجتمع الافتراضي (المعلّمون، والطلاّب وأولياؤهم)، مع تفعيل وفتح وسائل التّواصل[20].

ج– المناهج التّعليمية والتشريعية: ونُريد بها المناهج، والمقرّرات الدّراسية، فلا بدّ أن يكون المعلّم، والمتعلّم على دراية بها، حتّى يتمّ تحديد الهدف، والغاية، واستخدام الوسيلة اللازمة، وكذلك النّصوص التّشريعية[21] التّي تحدّد الأطر القانونية لتحقيق هذا النّوع من التّعليم، وكذا حفظ بيانات المستخدمين من معلّمين، ومتعلّمين.

وبالعودة إلى الحديث عن تفعيل التّعليم الالكتروني في أقسام اللغة العربية بجامعات الوطن، نقول أنّنا لا نملك المعطيات الكافية للحكم على هذا النّوع من التّعليم، ومما لا ريب فيه أنّ اعتماد التّعليم الالكتروني في تدريس اللغة العربية يتوقّف على الطريقة المنتهجة في ذلك؛ فإذا تحقّقت الشروط السابقة في المعلّم، والمتعلّم، والبرامج والتطبيقات، والمناهج، على المنوال الحاصل في الدول المتطوّرة كاليابان[22]؛ فإنّ ذلك

يُسهم في تحسين تعليمية اللغة العربية، وتطويرها بتفاعلها مع أحدث البرامج، وإن انعدمت، أو اختلّت تلك الشّروط فلا شكّ أنّ اللغة العربية لن تستفيد شيئا من هذا التّعليم.

ومن خلال تتبعنا لكيفية تجسيد التّفاعل الالكتروني في أقسام اللغة العربية بجامعات الجزائر وجدنا أنّ الإقبال على هذا النّوع من التّعليم إقبال محتشم، ولعلّ لذلك ما يبرّره كون هذه الأقسام لم تضع الآلية المناسبة لتجسيده؛ ربّما لأنّها تفتقد متطلّباته الأساسية، فبعض الأساتذة تواصلوا مع طلبتهم عن طريق البريد الالكتروني الشّخصي في إرسال بحوثهم، وإذا ما تحدّثنا عن استخدام كلّ ما له علاقة بالتّواصل الالكتروني كمواقع التّواصل الاجتماعي، نحو فيسبوك، وتويتر, نجد أنّ بعض المدرّسين أنشأوا مجموعات في الفيسبوك قصد التّواصل مع طلّابهم، بحيث يتابع الطّالب كلّ ما يضعه أستاذه من دروس ومحاضرات، وكذا توجيهات، وإرشادات، وهي مبادرات شخصية بدليل تفاوتها واختلافها؛ إذ لا ينكر أحد دور هذه المواقع في التّواصل بين الأفراد[23]، كما يمكن استخدام هذه المواقع كأدوات مساعدة في التعليم الالكتروني[24] فقط، لأنّها تخلو من قواعد تضبط التّواصل مع فئة معينة؛ بسبب الحرية في اختيار اسم الحساب دون طلب للبيانات الشّخصية، وغيرها من العوائق التي تمنع الاعتماد عليها.

وهذا يثبت أنّ التّعليم الالكتروني في أقسام اللغة العربية حلم لازال يراود الجميع، فقد كنا ولازلنا بحاجة ماسّة إليه خاصة في ظلّ جائحة كورونا، التي ضربت العالم، وعطّلت كلّ شيء، وما يعزّز فرضية عدم وجوده في هذه الأقسام إصرار بعضها على استكمال مقرّرٍ دراسيّ عن طريق الحضور الشّخصي، ويزداد الأمر سوءا إذا تعلّق الأمر بإلزام طلبة الدكتوراه على الحضور لاستكمال الحجم السّاعي النّاقص، رغم توفّر البرامج والتّطبيقات، نحو تقنية زووم التي أثبتت فاعليّتها مؤخرا من خلال الملتقيات ومختلف اللقاءات المنظّمة في عدد من جامعات الوطن.

4. التّحديات والصّعوبات:

إنّ التّعامل الالكتروني في مختلف المجالات يواجه تحدّيات شتّى[25]، ومنه التّعليم الالكتروني في الجامعات[26]، ومنها أقسام اللغة العربية كنظيره–التّعليم التّقليدي– يواجه صعوبات، وتحدّيات على المستوى البشري، وعلى المستوى المادي، وكذا على مستوى المناهج والمقرّرات الدّراسية، وانطلاقا من رؤيتنا لواقع جامعاتنا، فإنّنا سنحاول تقديم تصوّر عامّ لتلك العراقيل التي قد تشوب عملية تطبيق هذا النّوع من التّعليم على اللغة العربية بأقسامها في جامعات الوطن.

4. 1 على المستوى البشري:

إنّ العنصر البشري الذي يسيّر هذه العملية عنصرٌ أساس، ولذا وجب أن تتوفّر فيه القدرات، والمهارات اللازمة، وكذا الوسائل المطلوبة لتأطير هذه العمليّة، من تحكّم في استخدامها، إلى جانب الاطلاع على عدد من اللغات الأجنبية، منها الإنجليزية باعتبارها لغة عالمية.

والظّاهر أنّ المعلّمين إن توافرت لديهم الإمكانات المادية من وسائل، ومنصّات علمية الكترونية، سيبلون بلاءً حسنا، فما هم إلّا منفّذون، وما على الجهات الوصيّة إلّا الدّفْع بهذا النّوع من التّعليم والإلقاء به إلى الجامعات، فستحتضنه دون شكّ.

غير أنّ المهتمين بالبحث في التّعليم الالكتروني النموذجي الذي تحقّقت فيه جميع الشروط، والمستلزمات، يرون أنّ له صعوبات تواجه المعلّم(27):

-منها بطء وصول المعلومات من شبكة الانترنت، وحلّ ذلك يكون عن طريق تجهيز المعلومات مسبقا، وتحمّل على أجهزة الطلّاب.

-خلل مفاجئ في الشبكة الداخلية، أو الأجهزة، والحلّ وجود فَني مختص للتقييم على غرار مختبرات العلوم.

-عدم استجابة الطلّاب بشكل مناسب مع التعليم الالكتروني، وتفاعلهم معه، ويُقضى على ذلك بإعداد مناهج أكثر تشويق وإثارة.

-توجيه الطلّاب للبحث في مواقع الكترونية غير مناسبة، ويتم القضاء على ذلك عن طريق ربط أجهزة الطلّاب بجهاز مركزي بواسطة برنامج للتحكّم.

-ضعف المحتوى في البرمجيات الجاهزة، وحلّ هذا المشكل يكمن في تجهيز برامج علمية من طرف لجنة مختصة في المؤسسة.

وإذا ما عدنا إلى الطّرف الثّاني في هذه العمليّة، وهم المتعلّمون، فلا بدّ أن يمتلكوا حواسيب شخصية، أو لوحات الكترونية، أو هواتف ذكيّة، إضافة إلى الاشتراك في الانترنت، سواء الثابت منها، أو عن طريق مختلف بطاقات الشبكات المعتمدة في الوطن.

وبالنّظر إلى حال عيّنة من الطلّاب-بحكم الاحتكاك بهم- فإنّ بعضهم لا يملك حاسوبا خاصًّا به، ولا وجود له حتّى في المنزل، ولا حتّى لوحات الكترونية خاصّة، ممّا يضطر بعضهم إلى التّوجه إلى قاعات الانترنت، وقضاء وقت هناك، وقد لا يكفيهم في تحقيق غاياتهم، وقد يملكون هواتف ذكية، ولكنّها متعبة بسبب حجم شاشاتها.

وأهمّ حاجز يقف أمام المتعلّمين هو عدم وجود الانترنت في البيت، على المستوى الشّخصي، أو على مستوى العائلة، بسبب الظّروف الاجتماعية الخاصّة بكلّ أسرة، وهنا على الجهات الوصية أن تفكّر في

إيجاد حلّ لهذه الحالات إذا ما قرّرت إدخال التّعليم الالكتروني في الجامعات، فامتلاك البعض للوسائل اللازمة، وافتقار بعضهم إلى ذلك يقف أمام تحقيق تعليم يشمل الجميع، ولا يستثني أحدا.

وأمام الأموال الموجّهة لتسيير الجامعات وخدماتها، فإنّه يمكن أن يتمّ التّفكير في توجيه شيء منها إلى هذه الفئة، وتمليك كلّ واحد منها لوحة الكترونية–في أقلّ الأحوال– وكذا التّعاقد مع مختلف متعاملي شبكات الهاتف النّقال قصد تمكين هؤلاء الطّلبة من الاستفادة من خدمات الانترنت.

4. 2 على المستوى المادي:

إنّ المعلّم، والمتعلّم، والمعرفة (وما جرى في فَلَكِها) رؤوس مثلث، لا يكتمل إلّا بها معا، فالمستوى المادي يتطلّب توفير الوسائل[28] الضّرورية لإنجاح هذه العملية التّعليمية، انطلاقا من الحواسيب، واللوحات الالكترونية، وحتّى الهواتف الذّكية، إلى المقرّرات الدّراسية، إلى إنشاء مكتبة الكترونية خاصة بكلّ قسم، إلى إنشاء قاعدة بيانات آمنة يتمّ فيها حفظ أسرار المنتسبين إليها، فقد يتمّ الانسحاب منها في حال شعور أحدهم بتسريب معلوماته الشّخصية.

يمكن تحقيق ذلك إذا ما وُجدت نيّة حقيقية من طرف الجهات المعنيّة، قد يستغرق الأمر مدة، لكنّه سيؤتي أُكلَه بعد ذلك. وقد نصادف تلك الصّعوبات في البيئة الرقمية المتكاملة؛ إذ لا يخل التّعليم الالكتروني من مساوئ[29].

4. 3 العلاقة بين التّعليم الالكتروني والتّعليم التّقليدي:

مرّ التّعليم التّقليدي بمراحل عدّة، وتطوّر خلالها بتبني عدّة نظريات تعليمية متعاقبة، ويختلف نمطه من ثقافة إلى أخرى، ومن حضارة إلى أخرى، يلتقي مع التّعليم الالكتروني في الغاية، ويختلفان في الوسيلة؛ فالأوّل يعتمد على مقرّرات دراسية معينة، ويتطلّب حضور الطلّاب في قاعة واحدة، ويُطلب منهم الإصغاء والمتابعة والكتابة، ويكون المعلّم مديرا في هذه الحالة، والثّاني يعتمد على وسائل أخرى تختلف تماما عن الوسائل المعتمدة في الأوّل، فإذا كان الأول يطلب كتابا، فالثاني يطلب حاسوبا، وإذا كان الأول يتطلب حضورا شخصيا، فالثاني يشترط المتابعة من حيث موقعك، وهكذا، وهناك دراسات قامت بالمقارنة بينهما، وتوصّلت إلى نتائج في ذلك[30].

ويبرز هنا مصطلح في غاية الأهمية، وهو "التّعليم المتمازج"، حيث تتم الاستفادة من نوعي التعليم الالكتروني والتقليدي؛ فقد أثبتت دراسة قامت بها جامعة (فلوريدا) المركزية أنّ تحصيل الطلّاب الذين زاوجوا بين التّعليميْن كان أفضل من أولئك الطلّاب الذين اعتمدوا على التعليم التقليدي، أو التّعليم الالكتروني الكامل، وأنّ نسبة الاحتفاظ بالتّعلم عندهم فاقت نظيرتها عند من اعتمد على أحدهما دون الآخر، وفي دراسات شبيهة تمّ التوصّل إلى النتيجة نفسها[31]، ممّا يثبت نجاعة هذا النوع من التّعليم.

5. خاتمة:

إنّ التّعليم الالكتروني نمط من أنماط التّعليم القائم على وجود بيئة رقمية حقيقية متكاملة من جميع النّواحي من أجهزة تقنية، نحو: الحاسب الآلي، أو اللوحات الالكترونية، أو الهواتف الذّكية، وما يتبع ذلك من وسائط متعدّدة من صورة، وصوت، ورسوم، وأشكال، وجداول، وكذا قدرة المستخدمين لهذه الأجهزة على استعمالها، والتحكّم فيها، ويعدّ التّعليم الالكتروني طريقة حديثة مبتكرة ذات فعالية في مقابل التّعليم التّقليدي.

وإذا ما طبّق التّعليم الالكتروني بالطريقة المنتهجة في الدوّل المتطوّرة، وأُولي العناية اللازمة؛ فإنّه سيتحقّق لنا ما نصبو إليه من نتائج، في أي اختصاص، ومن ذلك اللغة العربية في أقسامها بجامعاتنا، فإنّه سيسهم في تحسين تلقّيها وتعليميّتها، ونذكّر هنا بأنّ هذا النّمط من التّعليم ذو حضور محتشم في أقسام اللغة العربية، ويكاد يغيب في بعض الجامعات، ولعلّ من مظاهر ذلك إجبار طلبة الدكتوراه على الحضور لاستكمال مقرّر دراسي ما في ظل جائحة كورونا، في الوقت الذي يتجه فيه العالَم المتطور إلى استغلال التكنولوجيا لتيسير الاتصال ومواصلة النشاط في كل مجال، ومن ذلك مجال التعليم، وبهذا استطاعت الدول التي اعتمدتْ هذا المسلك أن تتجاوز إلى حد كبير هذه الأزمة الحادثة، وتستفيد منها لصالح تطوير مساراتها التعليمية لبلوغ أهدافها بأيسر الطرق وأقل الجهود.. وهذا ما نرجو أن تنتهجه مجتمعاتنا العربية وتباشر العمل على منواله، بغية تطوير عمليات التعليم والتعلم باستغلال التكنولوجيات العصرية التي أصبحت ضرورة ملحة في هذا المجال..

قائمة المصادر والمراجع:

1- ابن خرور, خير الدين, (2020), التعليم الالكتروني ومعوّقاته, مجلة إشكالات في اللغة والأدب, مجلد/9, العدد/5, المركز الجامعي تامنغاست, الجزائر.

2- أبو موسى, مفيد أحمد, والصوص, سليم عبد السلام, (2014), التعليم المدمج (المتمازج), عمّان, الأكاديميون للنشر.

3- الأتربي, شريف, (2019), التعليم بالتخيل-إستراتيجية التعليم الالكتروني وأدوات التعلم- (المجلد 1), القاهرة, دار العربي.

4- الأحمري, سعدية, (2015), التعليم الالكتروني (رسالة ماجيستير), وزارة التربية.

5- التّعليم الالكتروني والتّعليم عن بعد-الوحدة الثامنة- مقال مبدأف منشور دون أي معلومات.

6- التوردي, عوض حسين, (2009), تكنولوجيا التعليم, مستحدثاتها وتطبيقاتها, سلسلة آلتد.

7- الجبالي, حمزة, (2016), التعليم الالكتروني مدخل إلى حوسبة التعليم.

8- الجهني, عبد الكريم بن عيد العلوني, (2021), التعليم الالكتروني التفاعلي, الرياض, العبيكان.
9- حمدان, محمد سعيد, (2007), التّجارب الدولية والعربية في مجال التّعليم الالكتروني, المجلة الفلسطينية للتربية المفتوحة عن بعد, المجلد1, العدد1.
10-الخضيري, محسن أحمد, (2010), العولمة الاجتياحية, مصر, مجموعة النيل العربية.
11-خليفة, محمد أحمد كاسب, (2019), التعليم الالكتروني في إطار مجتمع المعلومات والمعرفة (المجلد 1), الإسكندرية, دار الفكر الجامعي.
12-سعده, عماد إبراهيم , (10-2012/05/7), استخدام الفيسبوك كأداة مساعدة في التعليم الالكتروني, المؤتمر الدولي الأول لتقنيات المعلومات والاتصالات في التعليم والتدريب, الحمامات, تونس.
13-عامر, طارق عبد الرؤوف, (2018), التعليم والتعليم الالكتروني, عمّان, دار اليازوري.
14-عبد المجيد, حذيفة مازن, والعاني, مزهر شعبان (2015), تطوير وتقييم التّعليم الالكتروني التّفاعلي (المجلد 1), عمّان, مركز الكتاب الأكاديمي.
15-العلق, فاتن أحمد, (2016), طلّاب فيس بوكيون, القاهرة, شمس للنشر والإعلام.
16-كافي, مصطفى يوسف, (2009), التعليم الالكتروني والاقتصاد المعرفي, دمشق, دار رسلان.
17-ملحقة سعيدة الجهوية, (2009), المعجم التربوي الجزائري, سعيدة, المركز الوطني للوثائق التربوية, وزارة التربية الوطنية.
18-هبة, (2011/04/24), كلّ ما يخص التعليم الالكتروني,
https://education.own0.com/t92-topic

الهوامش:

(1) ابن خرور, خير الدين, (2020), التعليم الالكتروني ومعوّقاته, مجلة إشكالات في اللغة والأدب, مجلد/9, العدد/5, المركز الجامعي تامنغاست, الجزائر, الصفحات؛ 129.

(2) التوردي, عوض حسين, (2009), تكنولوجيا التعليم, مستحدثاتها وتطبيقاتها, سلسلة آلتد, الصفحات؛ 193.

(3) المرجع نفسه, ص؛ 193.

(4) ينظر: ملحقة سعيدة الجهوية, (2009), المعجم التربوي الجزائري, سعيدة, المركز الوطني للوثائق التربوية, وزارة التربية الوطنية, الصفحات؛ 58.

(5) المرجع السابق, الصفحات؛ 194.

[6]عبد المجيد, حذيفة مازن, والعاني, مزهر شعبان (2015), تطوير وتقييم التّعليم الالكتروني التّفاعلي (المجلد 1), عمّان, مركز الكتاب الأكاديمي, الصفحات؛ 16.

[7] ينظر: كافي, مصطفى يوسف, (2009), التعليم الالكتروني والاقتصاد المعرفي, دمشق, دار رسلان, الصفحات؛ 11.

[8] المرجع السايق, الصفحات؛ 79.

[9] ينظر: كافي, مصطفى يوسف, (2009), التعليم الالكتروني والاقتصاد المعرفي, دمشق, دار رسلان, الصفحات؛ 18.

[10] التّعليم الالكتروني والتّعليم عن بعد–الوحدة الثامنة– مقال مبدأف منشور دون أي معلومات , ص: 3.

[11] هبة, (2011/04/24), كلّ ما يخص التعليم الالكتروني, https://education.own0.com/t92-topic

[12] ينظر: ملحقة سعيدة الجهوية, (2009), المعجم التربوي الجزائري, ص: 43.

[13] ينظر: الأتربي, شريف, (2019), التعليم بالتخيل–إستراتيجية التعليم الالكتروني وأدوات التعلم– (المجلد 1), القاهرة, دار العربي, ص: 23.

[14] ينظر: كافي, مصطفى يوسف, (2009), التعليم الالكتروني والاقتصاد المعرفي, ص: 19.

(15) ينظر: عامر, طارق عبد الرؤوف, (2018), التعليم والتعليم الالكتروني, عمّان, دار اليازوري, ص: 103.

[16] الأحمري, سعدية, (2015), التعليم الالكتروني (رسالة ماجيستير), وزارة التربية.
ص: 24.

[17] ينظر: الجبالي, حمزة, (2016), التعليم الالكتروني مدخل إلى حوسبة التعليم, ص: 8.

[18] حمدان, محمد سعيد, (2007), التّجارب الدولية والعربية في مجال التّعليم الالكتروني, المجلة الفلسطينية للتربية المفتوحة عن بعد, المجلد 1, العدد1, فلسطين, ص: 297.

[19] ينظر: خليفة, محمد أحمد كاسب, (2019), التعليم الالكتروني في إطار مجتمع المعلومات والمعرفة (المجلد 1), الإسكندرية, دار الفكر الجامعي, ص: 15.

[20] المرجع السابق, ص: 297.

[21] ينظر: الأحمري, سعدية, (2015), التعليم الالكتروني, ص: 28.

[22] ينظر: الجبالي, حمزة, (2016), التعليم الالكتروني مدخل إلى حوسبة التعليم, ص: 6.

[23] ينظر:العلق, فاتن أحمد, (2016), طلّاب فيس بوكيون, القاهرة, شمس للنشر والإعلام, ص: 14.

[24] ينظر: سعده, عماد إبراهيم, (2012/05/10), استخدام الفيسبوك كأداة مساعدة في التعليم الالكتروني, المؤتمر الدولي الأول لتقنيات المعلومات والاتصالات في التعليم والتدريب, الحمامات, تونس, ص: 442.

[25] ينظر: الخضيري, محسن أحمد, (2010), العولمة الاجتياحية, مصر, مجموعة النيل العربية, ص: 100.

[26] ابن خرور, خير الدين, (2020), التعليم الالكتروني ومعوّقاته, ص: 7.

[27] خليفة, محمد أحمد كاسب, (2019), التعليم الالكتروني في إطار مجتمع المعلومات والمعرفة, ص: 33.

[28] ينظر: عبد المجيد, حذيفة مازن, والعاني, مزهر شعبان (2015), تطوير وتقييم التّعليم الالكتروني التّفاعلي, ص: 70-78.

(29) ينظر: الجهني, عبد الكريم بن عيد العلوني, (2021), التعليم الالكتروني التفاعلي, الرياض, العبيكان, ص: 45.

[30] ينظر: حذيفة مازن عبد المجيد, ومزهر شعبان العاني, المرجع السابق, ص: 92.

[31] ينظر: أبو موسى, مفيد أحمد, والصوص, سليم عبد السلام, (2014), التعليم المدمج (المتمازج), عمّان, الأكاديميون للنشر, ص: 12.